مقدمة

في

الأسماء والصفات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين أمّا بعد:

فهذه مقدمة في الأسماء و الصفات أسأل الله تعالى أن ينفعني و إياكم بها.

عرفي توحيد الأسماء و الصفات؟

توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله تعالى بما سمّى ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ، وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه ونفي ما نفى عن نفسه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف و لا تمثيل.

ما الفرق بين الاسم و الصفة؟

الفرق بين الاسم والصفة :

-الاسم ما تسمي به الله

-والصفة ما اتصف بها.

ما هي طريقة أهل السنة و الجماعة في إثبات الأسماء و الصفات ؟

طريقتهم في أسماء الله وصفاته كما يأتي:

طريقتهم في الإثبات: هي إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو على لسان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل.

ما هي طريقة أهل السنة و الجماعة في نفي الأسماء و الصفات ؟

في النفي: طريقتهم :

١- نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلّى الله عليه وسلّم،
٢- مع اعتقادهم ثبوت كمال ضده لله تعالى.

ماهي طريقة أهل السنة و الجماعة فيما لم يرد نفيه ولا إثباته ؟

طريقتهم فيما لم يرد نفيه، ولا إثباته مما تنازع النّاس فيه كالجسم، والحيز والجهة ونحو ذلك، فطريقتهم فيه التوقف في لفظه فلا يثبتونه، ولا ينفونه لعدم ورود ذلك، وأما معناه فيستفصلون عنه، فإن أُريد به باطل يُنزه الله عنه ردوه، وإن أريد به حق لا يمتنع على الله قبلوه.

وهذه الطريقة هي الطريقة الواجبة، وهي القول الوسط بين أهل التعطيل، وأهل التمثيل.

وقد دل على وجوبها العقل، والسمع:

{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأعراف: ١٨٠] ، وقوله: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى: ١١] .
وقوله: { وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } [الإسراء: ٣٦] .

فالآية الأولى: دلت على وجوب الإثبات من غير تحريف ولا تعطيل؛ لأنهما من الإلحاد.

والآية الثانية: دلت على وجوب نفي التمثيل.

والآية الثالثة: دلت على وجوب نفي التكييف، وعلى وجوب التوقف فيما لم يرد إثباته أو نفيه.

عرفي التحريف وماهي أقسامه؟

التحريف لغة: التغيير.

وفي الاصطلاح: تغيير النص لفظاً، أو معنى. والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنى، وقد لا يتغير، فهذه ثلاثة أقسام:

الأول – تحريف لفظي يتغير معه المعنى ؛ كتحريف بعضهم قوله تعالى: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } [النساء: ١٦٤] إلى نَصْب لفظ الجلالة؛ ليكون التكليم من موسى.

الثاني – وتحريف لفظي لا يتغير معه المعنى ؛ كفتح الدال من قوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: ٢] ، وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالباً.

الثالث – وتحريف معنوي وهو: صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل؛ كتحريف معنى اليدين المضافتين إلى الله تعالى إلى القوة والنعمة، ونحو ذلك.

عرفي التعطيل وما هي أقسامه؟

التعطيل لغة: التفريغ والإخلاء.

وفي الاصطلاح هنا: إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه فهو نوعان:

١ – تعطيل كلي؛ كتعطيل الجهمية الذين ينكرون الصفات، وغلاتهم ينكرون الأسماء أيضاً.

٢ – وتعطيل جزئي ؛ كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض. وأول من عُرف بالتعطيل من هذه الأمة هو الجعد بن درهم.

عرفي التكييف ؟

التكييف: حكاية كيفية الصفة؛ كقول القائل: كيفية يد الله، أو نزوله إلى السماء الدنيا كذا وكذا.

التمثيل، والتشبيه:

التمثيل: إثبات مثيل للشيء.

كيف يكون التكييف؟

التكييف يسأل عنه : بكيف ، ويكون :

١- باللّسان تعبيرا

٢- وباليد تحريرا

٣-وبالقلب تقريرا

وهذا كلّه محرم في حقّ الله تعالى

ما الجواب السديد حين نسأل عن كيفية الصفات الله؟

نقول: نحن نؤمن أنّ لله عزوجل كيفية تليق بجلاله وعظمته لاتماثل المخلوقين لكن هذه الكيفية لانعلمها والسؤال عنها بدعة، و الجواب السديد ما قاله الإمام مالك : (الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة)).

كيف تعرف كيفية الأشياء؟

١- إمّا بالمشاهدة ولن ترى نفسا الله عزوجل حتى تموت.

٢- أو بخبر الصادق والنبي عليه الصلاة واالسلام لم يخبرنا بكيفية الله.

٣- أو المماثلة إن كان له مثيل والله سبحانه وتعالى ((ليس كمثله شيء)).

عرفي التشبيه و التمثيل؟

التشبيه: إثبات مشابه له. فالتمثيل يقتضي المماثلة، وهي المساواة من كل وجه، والتشبيه يقتضي المشابهة، وهي المساواة في أكثر الصفات، وقد يطلق أحدهما على الآخر.

والتعبير بنفي التمثيل أحسن من التعبير بنفي التشبيه ، لوجوه ثلاثة:

أحدهما : أن التمثيل هو الذي جاء به القرآن وهو منفي مطلقاً ، بخلاف التشبيه ، فلم يأت القرآن بنفيه.

الثاني : أن نفي التشبيه على الإطلاق لا يصح ، لأن كل مَوجودَيْن فلا بد أن يكون بينهما قَدْرٌ مشترك يشتبهان فيه ويتميز كل واحد بما يختص به ، ف : " الحياة " مثلاً وصف ثابت في الخالق والمخلوق ، فبينهما قدر مشترك ، ولكن حياة الخالق تليق به وحياة المخلوق تليق به.

الثالث : أن الناس اختلفوا في مسمى التشبيه ، حتى جعل بعضهم إثبات الصفات التي أثبتها

الله لنفسه تشبيهاً ، فإذا قلنا من غير تشبيه ، فَهِمَ هذا البعض من هذا القول نفي الصفات التي أثبتها الله لنفسه.

ما الفرق بين التمثيل والتشبيه و التكييف؟

الفرق بينهما وبين التكييف من وجهين:

أحدهما: أن التكييف أن يحكي كيفية الشيء سواء كانت مطلقة أم مقيدة بشبيه، وأما التّمثيل والتّشبيه فيدلان على كيفية مقيّدة بالمماثل والمشابه.

ومن هذا الوجه يكون التكييف أعم؛ لأن كل ممثِّل مكيّف، ولا عكس.

ثانيهما: أن التكييف يختص بالصفات، أما التمثيل فيكون في القَدْر والصفة والذات، ومن هذا الوجه يكون التمثيلُ أعم؛ لتعلقه بالذات والصفات والقدر.

ماهي أقسام التشبيه ؟

التشبيه الذي ضل به من ضل من الناس، على نوعين:

أحدهما – تشبيه المخلوق بالخالق.

والثاني – تشبيه الخالق بالمخلوق.

فأما تشبيه المخلوق بالخالق، فمعناه: إثبات شيء للمخلوق مما يختص به الخالق من الأفعال، والحقوق، والصفات.

الأول – كفعل من أشرك في الربوبية ممن زعم أن مع الله خالقاً.

الثاني – كفعل المشركين بأصنامهم، حيث زعموا أن لها حقًّا في الألوهية، فعبدوها مع الله.

الثالث – كفعل الغلاة في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، أو غيره مثل قول المتنبي يمدح عبد الله بن يحيى البحتري:

فكن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق يدانيكا وأما تشبيه الخالق بالمخلوق فمعناه: أن يثبت لله تعالى في ذاته، أو صفاته من الخصائص مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك، كقول القائل: إن يدي الله مثل أيدي المخلوقين، واستواءه على عرشه كاستوائهم، ونحو ذلك.

وقد قيل: إن أول من عرف بهذا النوع هشام بن الحكم الرافضي، والله أعلم.

ما الواجب نحو نصوص الكتاب والسنة في أسماء الله وصفاته؟

الواجب في نصوص الكتاب والسنة إبقاء دلالتها على ظاهرها من غير تغيير

لماذا نبقي الدلالة على ظاهرها من غير تغيير؟

١- لأنّ الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والنبي صلى الله عليه وسلم ، يتكلم باللسان العربي، فوجب إبقاء دلالة كلام الله، وكلام رسوله على ما هي عليه في ذلك اللسان

٢- ولأنّ تغييرها عن ظاهرها قول على الله بلا علم، وهوحرام لقوله تعالى:

قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالا تعلمون][1].

---

[1] سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

مثال ذلك قوله تعالى:

[بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء][٢].

فإن ظاهر الآية أن الله يدين حقيقيتين، فيجب إثبات ذلك له.

فإذا قال قائل: المراد بهما القوة.

قلنا له: هذا صرف للكلام عن ظاهره، فلا يجوز القول به، لأنه قول على الله بلا علم.

★ مامعنى قولنا أسماء الله كلها حسنى؟ و لماذا هي حسنى؟

أي بالغة في الحسن غايته، لأنها:

متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه قال الله تعالى:

[ولله الأسماء الحسنى][١].

مثال ذلك: "الرحمن" فهو اسم من أسماء الله تعالى، دال على صفة عظيمة هي الرحمة الواسعة.

★ هل يمكن إثبات الأسماء بالعقل ؟

أسماء الله لا تثبت بالعقل

★ بما نثبتها إذن؟لماذا؟

تثبت بالشرع :

---

[٢] سورة المائدة، الآية: ٦٤.

فهي توقيفية، يتوقف إثباتها على ما جاء عن الشرع فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأنّ: -

-العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على الشرع

- ولأن تسميته بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك.

هل أسماء الله أعلام محضّة ؟

أسماء الله أعلام وأوصاف ، وليست أعلاماً محضّة ؛ فهي من حيث دلالتها على ذات الله تعالى أعلام ، ومن حيث دلالتها على الصفة التي يتضمنها هذا الاسم أوصاف ، بخلاف أسمائنا ، فالإنسان يسمي ابنه محمداً وعلياً دون أن يلحظ معنى الصفة ، فقد يكون اسمه علياً وهو من أوضع الناس ، أو عبدالله وهو من أكفر الناس ، بخلاف أسماء الله ، لأنها متضمنة للمعاني ، فالله هو العلي لعلو ذاته وصفاته ، والعزيز يدل على العزة ، والحكيم يدل على الحكمة ، وهكذا.

دلالة الاسم على الصفة تنقسم إلى ثلاثة أقسام ماهي ؟

الأول : دلالة مطابقة ، وهي دلالته على جميع معناه المحيط به

.

الثاني : دلالة تَضَمُّن ، وهي دلالته على جزء معناه

الثالث : دلالة التزام على أمر خارج لازم

مثال:

-الخالق يدلّ على ذات الله وحده

-وعلى صفة الخلق وحدها دلالة تضمن

-ويدل على ذات الله وعلى صفة الخلق فيه دلاله مطابقة

-ويدل على العلم والقدرة دلالة التزام

كما قال الله تعالى : الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً] (الطلاق : ١٢ [، فَعَلِمْنَا القدرة من كونه خلق السماوات والأرض ، وعَلّمنَا العلم من ذلك أيضاً ، لأن الخلق لابد فيه من علم ، فمن لا يعلم لا يخلق ، وكيف يخلق شيئاً لا يعلمه ؟ .!

هل أسماء الله مترادفة أو متباينة؟

أسماء الله مترادفة متباينة ، المترادف : ما أختلف لفظه واتفق معناه ، والمتباين : ما اختلف لفظه ومعناه.

-فأسماء الله مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله عز وجل لأنها تدل على مسمى واحد ،

فالسميع ، البصير ، العزيز ، الحكيم ، كلها تدل على شيء واحد هو الله.

-ومتباينة باعتبار معانيها ، لأن معنى الحكيم غير معنى السميع وغير معنى البصير ، وهكذا

.

هل أسماء الله محصورة بعدد معين ؟ما الدليل ؟

أسماء الله ليست محصورة بعدد معين ، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الحديث الصحيح المشهور : " اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك – ..إلى أن قال : أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك " ، وما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن أن يُعلَم به ، وما ليس بمعلوم فليس بمحصور

كيف نجمع بين كون أسمائه سبحانه و تعالى غير محصورة بعدد معين و بين الحديث " أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ؟

قوله صلى الله عليه وسلم : " أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة " ، فليس معناه أنه ليس له إلا هذه الأسماء ، لكن معناه أن مَن أحصى من أسمائه هذه التسعة والتسعين فإنه يدخل الجنة ، فقوله : " من أحصاها " تكميل للجمله الأولى ، وليست استئنافية منفصلة ، ونظير هذا قول القائل : عندي مئة فرس أعدتها للجهاد في سبيل الله ، فليس معناه أنه ليس عنده إلا هذه المئة بل معناه أن هذه المئة مُعدَّة لهذا الشيء.

هل يصح الايمان بالاسم دون الصفة التي تتضمنه؟

لا يصحّ ذلك فكل الاسم من أسماء الله يّدل على الذات وعلى المعنى ، فيجب علينا أن نؤمن به اسماً من الأسماء ، ونؤمن بما تَضَمَّنه من الصفة.

ونؤمن بما تَدُلّ عليه هذه الصفة من الأثر والحكم إن كان الاسم متعدياً ، فمثلاً :

السميع نؤمن بأن من أسمائه تعالى السميع ، وأنه دال على صفة السمع ، وأن لهذا السمع حُكماً وأثراً وهو أنه يسمع به ، كما قال تعالى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) [المجادلة : ١.]

-أما إن كان الاسم غير متعد ، كالعظيم ، والحي ، والجليل ، فنثبت الاسم والصفة ، ولا حكم له يتعدى إليه.

أيّهما أوسع باب الأسماء أو باب الصفات؟لم اذا؟

باب الصفات أوسع من الأسماء ، لأنّ كل اسم متضمن لصفة ، وليس كل صفة تكون اسماً ، وهناك صفات كثيرة تطلق على الله وليست من أسمائه ، فيوصف الله بالكلام والإرادة ، ولا يسمي بالمتكلم أو المريد.

هل أسماء الله تعالى غيره ، أو أسماء الله هي الله ؟

-إن أُريد بالاسم اللفظ الدال على المسمى ، فهي غير الله عز وجل

-وإن أُريد بالاسم مدلول ذلك اللفظ ، فهي المسمى.

فمثلاً:

-الذي خلق السماوات والأرض هو الله ، فالاسم هنا هو المسَمَّى ، فليست " اللام ، والهاء " هي التي خلقت السماوات والأرض

.

-وإذا قيل : اكتب بسم الله ، فكتبت بسم الله ، فالمراد به الاسم دون المسمى.

-وإذا قيل : اضرب زيداً ، فضربت زيداً المكتوب في الورقة لم تكن ممتثلاً ، لأن المقصود المسمى .

-وإذا قيل : اكتب زيد قائم ، فالمراد الاسم الذي هو غير المسمى.

★ هل يوصف الله بصفة فيها نقص ؟

لا ،صفات الله كلها عليا، صفات كمال ومدح، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه :

لقوله تعالى:

[ولله المثل الأعلى][١].

ولأن الرب كامل فوجب كمال صفاته.

---

[١] سورة النحل، الآية: ٦٠ .

وإذا كانت الصفة نقصاً لا كمال فيها فهي ممتنعة في حقه كالموت والجهل، والعجز، والصمم، والعمى، ونحو ذلك لأنه سبحانه عاقب الواصفين له بالنقص، ونزه نفسه عما يصفونه به من النقائص، ولأن الرب لا يمكن أن يكون ناقصاً لمنافاة النقص للربوبية.

★ هل نثبت صفة لله إذا كانت هذه الصفة كمالاً من وجه، ونقصاً من وجه؟

لم تكن ثابتة لله، ولا ممتنعة عليه على سبيل الإطلاق بل لابد من التفصيل فتثبت لله في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً كالمكر، والكيد، والخداع ونحوها فهذه الصفات تكون كمالاً إذا كانت في مقابلة مثلها، لأنّها تدل على أن فاعلها ليس بعاجز عن مقابلة عدوه بمثل فعله، وتكون نقصاً في غير هذه الحال فتثبت لله في الحال الأولى دون الثانية قال الله تعالى:

[ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين][٢].

[إنهم يكيدون كيداً. وأكيد كيداً][٣].

[إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم][٤].

إلى غير ذلك.

فإذا قيل: هل يوصف الله بالمكر مثلاً؟

فلا تقل: نعم، ولا تقل :لا، ولكن قل: هو ماكر بمن يستحق ذلك والله أعلم.

★ صفات الله تنقسم إلى قسمين باعتبار الاثبات و النفي ماهما؟

١-ثبوتية

---

[٢] سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

[٣] سورة الطارق، الآيتان: ١٥-١٦ .

[٤] سورة النساء، الآية: ١٤٢.

٢- وسلبية.

فالثبوتية: ما أثبتها الله لنفسه كالحياة، والعلم، والقدرة، ويجب إثباتها لله على الوجه اللائق به، لأن الله أثبتها لنفسه وهو أعلم بصفاته.

والسلبية: هي التي نفاها الله عن نفسه كالظلم، فيجب نفيها عن الله لأن الله نفاها عن نفسه لكن يجب اعتقاد ثبوت ضدها لله على الوجه الأكمل، لأن النفي لا يكون كمالاً حتى يتضمن ثبوتاً.

مثال ذلك قوله تعالى:

[ولا يظلم ربك أحداً][٥].

فيجب نفي الظلم عن الله مع اعتقاد ثبوت العدل لله على الوجه الأكمل.

الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين:

١- ذاتية.

٢-وفعلية.

فالذاتية: هي التي لم يزل ولا يزال متصفاً بها كالسمع والبصر.

والفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش، والمجيء.

وربما تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين كالكلام فإنه باعتبار أصل الصفة صفة ذاتية، لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية، لأن الكلام متعلق بمشيئته يتكلم بما شاء متى شاء.

---

[٥] سورة الكهف، الآية: ٤٩.

ملاحظة :بعضهم يقسم الصفات الى ثلاثة أقسام:

الأول : ذاتية ويقال معنوية.

الثاني : فعلية.

الثالث : خبرية.

فالصفات الذاتية : هي الملازمة لذات الله ، والتي لم يزل ولا يزال متصفاً بها ، مثل : السمع والبصر وهي معنوية ، لأن هذه الصفات معاني.

والفعلية : هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها ، مثل : النزول إلى السماء الدنيا ، والاستواء على العرش ، والكلام من حيث آحاده ، والخلق من حيث آحاده ، لا من حيث الأصل ، فأصل الكلام صفة ذاتية ، وكذلك الخلق.

والخبرية : هي أبعاض وأجزاء بالنسبة لنا ، أما بالنسبة لله ، فلا يقال هكذا ، بل يقال : صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة ، وهي ليست معنىً ولا فعلاً ، مثل : الوجه ، والعين ، والساق ، واليد.

هل صفات الله حقيقية؟ ولماذا؟

نعم حقيقية، لأنّ الأصل في الكلام الحقيقة فلا يعدل عنها إلا بدليل صحيح يمنع منها.

انتهى و لله الحمد و المنّة